الدنيا مصالح

إن ردود الفعل تكون متفاوتة حسب العلاقة والثقافة والحدث.

تمر بنا الحياة بالكثير من المواقف التي تجعلنا نواجه ردود فعل إما سلبية أو ايجابية ، سواء كانت من أناس عابرون أو قريبون.

ونحن نستقبل ردود الفعل هذه ، إما بتقبلها أوبالدفاع عن أنفسنا، أوبالرد بنفس الأسلوب أو بأسلوب أعنف منه.

ولكن للأسف الشديد نحن نستقبل رد من هم أعلى منا مكانة، غالبًا بالصمت ولو لم نكن راضين ، ونغلي من داخلنا، ولكن لأن حاجتنا ومصالحنا تقضي علينا أن

نعديها.

وعلى حد قول المثل السائر :" الدنيا مصالح ".

لكن نفس الموقف قد يظهر ممن هو أقل منا أو تحت رحمتنا ؛ ترانا نصب جام غضبنا على هذا المسكين الذي لاحول له ولاقوة ، وقد يكون إنسان يكن لنا الحب والود والإحترام ، ولا نستغني عنه ، لماذا ؟

لأنه لاحول له ولاقوة ، سبحان الله !

من الأولى بأن نطبطب عليه؟

سؤال يطرح نفسه .

أين نحن من قوله تعالى : " الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " آل عمران (١٣٤)

وهناك أناس ردود فعلهم تجرح المشاعر ، وتجعلك تعيش في دوامة من الألم ، حيث أنهم يتنكرون

لكل شيء جميل ، سواء في العلاقة أو العشرة أو المحبة ، ورد فعلهم يحرق الأخضر واليابس ، مع أنه ليس لك حول ولاقوة.

قد يكون شيطان دخل بينكم ، أو موقف ما تتحمل جزء بسيط أو كثير منه ، ولكنهم لايتركون لك سوى الآهات والألم في نفسك.

بل والأسوأ من ذلك ، يجعلوك تشك في كل شيء حولك ، وقد تتعرض لمشاكل نفسية أيضًا، وهؤلاء الناس قد تكن لهم الكثير من الحب والود .

وقد تكون هناك مصالح مشتركة بينكم ، أو ضحايا ليس لهم حول ولاقوة ، غريبون هؤلاء الناس ؛ أنسوا قول الله تعالى :" وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ "

سورة الشورى (40)

وسيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

وهذه دعوة عن تجربة ، بأن الله لا يضيع أجر من عمل صالحًا ، وأحسن عملاً.

فهل لنا أن نتعظ ونصلح ونعفو ونحسن نوايانا!

فاليوم نزرع وغدا نحصد.

.....